

ارتفاع الاسعار التي وصلت الى ١٢ ٪ ، وذلك دون أن يتفسخ . ففي اشد الاوقات العسوية خلال حرب فيتنام لم تتجاوز هذه الاسعار ، في أي يوم من الايام ، أعلى من ٦ ٪ زيادة . بل لقد هبطت هذه الزيادة الى ٣ ٪ عام ١٩٧٢ لقد هبطت اسعار (وول ستريت) ، في ١٨ شهرا ، بما يقرب من ٤٥ ٪ ، وذلك يمثل خسارة بالنسبة للمدخرين تصل الى حوالي ٥٠٠ مليار دولار . ولكي ندرك ضخامة هذا المبلغ فعلينا معرفة ان الناتج الأمريكي كله ١٣٠٠ مليار دولار سنويا .

بعد ذلك اشارت الصحيفة الى اقوال المؤيدين والمعارضين للوفاق مع العرب ، فهذا وليم فولبرايت ، السناتور الأمريكي السابق ورئيس لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس الأمريكي ، يقول قبل مغادرته للكونجرس مهزوما « ان التضخم يساوي البترول ، والبترول يساوي العرب ، والعرب يساؤون القدس ، اذن فاعطوهم القدس » . وازافت الصحيفة « اما في نيويورك فيمكن للمرء أن يلتقي ، اكثر من وشنطن ، بانصار القيام بعملية عسكرية ضد العرب ويقول هؤلاء (يجب الا ننظر الى عملية احتلال حقول البترول على انها عملية بالغة الصعوبة ، فالروس لن يتحركوا مثلما لم يتحرك نحن ازاء تشيكوسلوفاكيا) » (٣) .

وهكذا نرى كيف تتحرك ابعاد أزمة النظام الرأسمالي العالمي في كل دولة ، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ، من أجل خلق جو الحرب كمتنافس آخر أمام طحن هذه الازمات ، من كساد وتضخم . ان الأمر ليس كما تصوره صحافة الغرب ، مجرد ارتفاع لاسعار البترول ، باعتباره سببا لازمة هذه الانظمة . فارتفاع اسعار النفط في حد ذاته ، بالإضافة الى عدم كونه السبب الرئيسي لازمات النظام الرأسمالي ، الا انه هو أيضا محل اختلاف لمصالح هذه الاحتكارات فيما بينها . فبينما تدخل الاحتكارات الأمريكية البترولية كمقتسم اساسي لهذه الزيادات — ومن ثم لا يضر الولايات المتحدة كدولة هذا الارتفاع في الاسعار — نجد أنظمة أوروبا الغربية تنوء بهذه الارتفاعات . لذا نجد ان تصريحات فورد تعدلت الى ما يسمى بعملية خنق النظام الرأسمالي .

ولكن ما صورة هذا العمل العسكري وبأي وسيلة سيكون !؟

اجابت صحيفة « لاکرو » الفرنسية على هذا السؤال ، بصراحة ، في مقال بعنوان « البترول بين الحرب والسلام » ، وذلك بعد تحليلها للوضع القيادي للنظام الأمريكي داخل النظام الرأسمالي ككل ، ومدى فاعلية الشركات المتعددة القوميات ، ودورها في ربط الانظمة الرأسمالية وتأثرها ببعضها ، كتبت تقول « . . . ولما كانت الولايات المتحدة الأمريكية هي اول دولة عسكرية في العالم ، فانها ستحاول أن تستخدم قوتها هذه اما بطريق مباشر واما عن طريق اسرائيل ، وذلك لتأديب الدول العربية الصغيرة . ومن هنا راجت في الاسابيع الاخيرة الشائعات حول استخدام السلاح » (٤) .

وعند هذا الحد ، نصل الى حقيقة خطيرة ، وهي اعتراف بان اسرائيل وارادة كطريق غير مباشر لاستخدامات القوة من قبل العالم الاستعماري ، بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية . ان هذه الحقيقة التي قد تغيب عن ذهن البعض ، ما زالت ماثلة لدى خصمنا — الاستعمار وعميلته اسرائيل — فليتنا لا نغالط انفسنا . واذا كان الامر كذلك ، فما هي ابعاد هذا الموقف ؟

تعلق نشرة وكالة الانباء السوفييتية « نوفستي » على وضع اسرائيل الداخلي وموقفها من التسلح الأمريكي بقولها « تحتل اسرائيل الآن المركز الاول بين بلدان العالم بالنسبة لحجم النفقات العسكرية ، متقدمة بذلك على الولايات المتحدة التي تحتل المركز